واجتمع القس والشيخ بأسيوط

بعد أن حققت الثورة نجاحًا على جميع الأصعدة بسبب وقوف الشعب والجيش معًا، الثورة التى ضحى من أجلها كثير من أبناء الوطن من الشباب والكبار فى أرض الميدان، وبعدما هدأت الثورة لبداية عهد جديد، وللعمل الحقيقى كان من البديهى أن تحدث الثورة المضادة بقيادة عملاء الأنظمة السابقة لإجهاض الثورة بأية وسيلة كانت، ولو بالمخاطرة بأمن الوطن لتحقيق مصالحهم، فأخذ هؤلاء يعملون على إشعال نار الفتنة بين الشعب الواحد من مسلمين وأقباط، والتقليب فى أشياء ليس لها مجال بالحديث عنها فى الوقت الراهن، وكان على هؤلاء إذا كانوا يريدون خيرًا وسلامًا وأمنًا لهذا الوطن أن يؤجلوا هذه القضايا الهامشية حتى تهدأ الأمور ويستتب الأمن فى ظل عدم وجود أمن مكثف كما تعلمون، لكن بدأت هذه الفئة الضالة فى إشعال الفتنة بالعاصمة، وأخذ ناقوس الخطر يدق، وكان على وشك أن تندلع شرارة الانقسام إلى بعض المحافظات،

لكن قواتنا المسلحة الحكيمة واقفة بروح الأبوة وعدم التهور للم شمل الوطن، وكانت أسيوط المحافظة التى كانت على حافة من لهب الفتنة. لكن ماذا فعلت أسيوط؟

كانت بدعوة من الكنيسة الإنجيلية الثانية واحتفالًا بما حققته ثورة الخامس والعشرين من يناير بداية عهد جديد من التواصل نحو مستقبل أفضل تحت شعار (مصريون متطوعون نبنى معًا)، وكم كانت سعادتى بهذه الدعوة بكل أمانة، فقررت أن أكون أول المدعوين، وجلست فى مقعد أمامى حتى أستمتع بما يملى على المواطنين، لقد أخذ يتوافد على الكنيسة جموع غفيرة من المسلمين والأقباط نساءً ورجالًا، ولم أتوقع بأن سيلبى هذه الدعوة التى لم تسبق من قبل الحدث الغريب والفريد فى لم شمل الوطن، ولقد حضر هذه الدعوة شخصيات دينية مرموقة، وعلى مستوى من التسامح وروح المحبة، والثقافة الدينية، وكان على رأس المدعوين قائد المنطقة الجنوبية العسكرية الذى يمثل بدوره المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولقد تحدث وأشاد علماء أجلاء من أقباط ومسلمين من أسيوط وكلٌ يروى ما حدث بكل صراحة وشفافية ووضوح بأن هذه الأحداث عابرة إن شاء الله، وأنها مؤامرة ضد الثورة والشعب الواحد إننا يد بيد، وسنظل كما كنا من قبل إبان حرب السادس من أكتوبر العظيم عندما سقط أول شهيدين على أرض سيناء الحبيبة، والشهيدان «محمد حسين محمود» و«شفيق مترى سدراك».

أناشد القائمين على شئون البيوت المقدسة بأن يحذوا حذو الكنيسة بأسيوط: اجتمعوا معًا أينًا كانت هذه الدعوة بالكنيسة أو المسجد، فكلها بيوت للعبادة، ولنتفاوض ونتحاور بروح المحبة والطيبة، وألا ننصاع أو نركض وراء الإشاعات والفتن المُغرضة، وكفانا عبثًا بمقدرات الوطن، دعونا نعمل كل فى مكانه بأمانة وصدق لنواكب من سبقنا من البلدان.

مجلة النهار عدد:ابريل 2011 م